الفكر التربوي عند ابن سحنون

أد. جمال معتوق
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة علي لونيسي البليدة 02

د.شويمات كريم
كلية العلوم االانسانية والاجتماعية
جامعة علي لونيسي البليدة 02

الملخص :

يعد العالم والمفكر العربي ابن سحنون أحد أهم رواد الفكر العربي الاسلامي بل هو المؤسس للمدرسة المغاربية للفكر التربوي مع القابسي .

يأتي هذا العمل للوقوف على مدى اسهام هذا المفكر في بناء الفكر التربوي الاسلامي والعربي ، وتظهر اسهامات هذا العلامة في معالجته للعديد من القضايا كانت ولا تزال من المسائل المحورية في الفلسفة التربوية لقد عالج كل من الثنائية المعلم ، المتعلم وطبيعة العلاقة بينهما ، بالاظافة الى شروط نجاح هذه العلاقة ، زيادة على حق الطفل في التعلم والمعرفة والاحترام وهي من المسائل التي نادت بها التربية الحديثة ، دون ان ننسى قضية العقاب الجسدي داخل الصف ، هذه بعض الأمور التي سوف يقف عندها هذا العمل كمحاولة لاظهار اسهام هذا المفكر في الميدان التربية عامة وعلم الاجتماع التربوي خاصة.

. **Résumé:**

Ibn Sahnoun est l'un des fondateur de la pensée educative. dans l'ancien Maghreb Arabe, son œuvre a inspiré plusieurs penseurs arabo-musulmans et Européens, vu la riche de sa pensée et la pertinence de ses idées sur la question de l'éducation. Il est parmi les premiers penseurs arabo-musulmans à avoir traité la relation entre le maitre et l'élève et son impact sur la réussite de l'acte pédagogique, ainsi que la question du châtiment corporel au sein de la classe. Sans oublier tant d'autres thèmes chers à l'éducation tel que: l'Enseignant et sa relation avec l'environnement parental, le contenu (programme) de l'enseignement, les matières et l'âge de l'enseigné (apprenant) … et tant d'autres thèmes.

تمهيد:

يعد الفكر التربوي عند المسلمين عامة والعرب خاصة من أخصب المجالات الفكرية والمعرفية التي أبدعَ فيها هذا العقل المتميز والخاص بهذه الأمة.لقد شكل أحد أخصب الحقول المعرفية وهذا لما للتربية والتعليم من أهمية في حياة الشعوب والأمم.

فقد أبدع فيه العقل العربي والإسلامي بغية الإنفراد والتميز عن باقي الأمم الأخرى من خلال تهذيب وتطهير عقل المتعلم وتزويدِهِ بمعارف متنوعة وعملية تسمح له بتحدي الظروف والصعاب والمساهمة الفعالة في تشييد الصرح الحضاري، وفي هذا العمل المتواضع سنعمل على عرض بعض الأفكار التربوية التي نادى بها أحد أقطاب هذا الفكر ألا وهو العلامة المربي ابن سحنون.

1–مولدهُ ونشأتهُ: (202 هـ – 256 هـ / 819 م – 870 م).

ولد العلامة ابن سحنون بالقيروان "سنة اثنين ومائتين، وتوفي سنة ستُ وخمسين ومائتين ودفن بباب نافع بالقيروان"[1] ، نُقِلَ لنا عن أبي العرب، المؤرخ القيرواني عبد الله بن محمد بن عبد الله المالكي الرواية التالية، قال: "كان إمامًا ثقة عالمًا بالمذهب (مذهب أهل المدينة)، عالمًا بالآثار، لم يكن في عصرهِ أحد أجمَعَ لفنون العلم منه، ألف في جميع العلوم وفي المغازي والتاريخ.

وكان والدهُ يقول لمعلمه: لا تؤدِبهُ إلا بالمدحِ ولطِيف الكلام، ليسَ هو مِمَن يؤدبُ بالضرب والتعنيفِ فإني أرجو أن يكون نسيج وحدهُ، وفريدُ أهلَ زَمانهِ، وأتركهُ على نحلتي، وأخاف أن يكون عمرهُ قصيرًا.[2]

نستنتج من خلال قراءتنا لتوجيهات والد ابن سحنون أن هذا الأخير قد ترعرع في بيئة أسرية متميزة، حيث كانت تقوم على تربية يحترم فيها الفرد وتراعي مراحله العمرية، كما أنها بيئة أسرية متسامحة ولطيفة مع أفرادها، بعيدة عن التشدد والتعصب والغلو، فالتأديب حسب والدِ ابن سحنون لا يقوم على الضرب والتعنيف بل على المدحِ والكلام اللطيف. وهو عكس ما نعيشه اليوم في أسرنا ومؤسساتنا التربوية المختلفة ، نجد أن ابن سحنون قد عمل فيما بعد بهذه النصائح التي قدمه أبوه لمعلمه، فبعد أن حفظ القرآن والعلوم الضرورية، انتقل إلى الدراسة العالية فسمع عن أبيه وتفقه على يديه، وكان يناظِرُهُ في شتى المسائل العلمية، كما أخذ العلم وسمعَ " من موسى بن معاوية الصمادحي وعبد العزيز بن يحي المدني، وعبد الله بن أبي حسان اليحصبي وغيرهم كثير من الناس، حتى أصبحَ الناسُ يحلقون عليه بعد حلقة أبيه، وكان يؤلفُ في حياة والدِهِ الذي كان يقولُ لَهُ: يَا محمد أحذر أهلَ العراق فإن لهم ألسنة حدادًا، وأياك أن يخلط قلمكَ فتعتذر قلا يقبَلْ عذرك ".[3]

2–تأليفه وشهرته العلمية:

عن معاصره القاضي، عيسى بن مسكين قال: " خير من رأيتُ محمد ابن سحنون كان جامعًا للخصال من الخير، منهَا: العلمُ والورعُ ومعرفة الأثر وكثرة الإيثار والتفقد للإخوان ". وقال أيضًا: " ما رأيتً بعد اين سحنون مثل أبيه ".[4] ، وقال المالكي[5]: ألف جميع فنون العلم كتبًا كثيرة تنتهي بمائتي كتاب، ويمكن حصر أسماء مؤلفات محمد ابن سحنون، معتمدين في ذلك على كتب التاريخ والتراجم والمجاميع الفقهية، إلا أن صاحب المدارك يعتبر من الذين أطالوا في ذكر مؤلفات ابن سحنون وهي على سبيل المثال:

–كتاب " الجامع " وهو أكبر تصانيفه جمع فيه فنونًا شتى، يخرج في أكثر من مائة جزء، منهَا 20 في السيَر، و 25 في الأمثال، و 10 في أدب القضاء، و 50 في الفرائض، و 8 في التاريخ وطبقات الرجال... وهو عبارة عن موسوعة شاملة للعلوم الرائجة في عصرهِ.

– "المسند" في الحديث.

– " تحريم المسكر ".

– " الإمامة ".

– " الوسائل الجما " في 20 جزءًا.

– " تفسير الموطأ "، 4 أجزاء.

–كتاب " التاريخ "، 6 أجزاء.

– " طبقات العلماء "، 7 أجزاء.

- " الرد على أهل البدع ".
- كتاب " الأشربة وغريب الحديث "، 3 أجزاء.
- كتاب " الإيمان والرد على أهل الشرك ".
- كتاب " الحجة على القدرية ".
- كتاب " الحجة على النصارى ".
- " الرد على الفكرية ".
- كتاب " ما يجب على المتناضرين من حسن الأدب "، جزءان.
- كتاب " الورع ".
- " شرح أربعة كتب من مدونة سحنون ".
- " رسالة في معنى السنة ".
- " رسالة في من سبَ النبي (ص) ".
- " آداب القاضي ".
- " أحكام القرآن ".
- " الإباحة "[6]

هذه بعض المؤلفة المنسوبة للعلامة ابن سحنون وقد أشار إليها محقق كتاب " آداب المعلمين "، وتبقى العديد من هذه المؤلفات مفقودة والبعض الآخر ينتظر التحقيق من طرف الباحثين والمهتمين بفكر هذا العالم الفاذ ، في هذا العمل سوف نركز فقط على مؤلفه الشهير " آداب المعلمين " وهو المؤلف الذي يهمنا في هذا العمل، نظرًا لكونه اهتم بالمسائل التربوية والتعليمية بالإضافة إلى الآراء الرائدة التي احتواها في مجال الفكر التربوي عامة وعلم الاجتماع التربوي خاصة.

3-التعريف بكتاب " آداب المعلمين ":

" إن أقدم كتب التربية فيمَا تعلم هو كتاب " آداب المعلمين "، ممَا دونه الإمام المربي الفقيه محمد ابن سحنون (226 هـ) عن أبيه الإمام الفقيه سحنون "[7] ، وبهذا يمكن القول بأن ابن سحنون هو أول عالم مسلم قد تطرق إلى المسائل التربوية, وقد سبق العديد من المفكرين المسلمين وغير المسلمين ، كما أننا نجد العديد من المفكرين ورجال التربية الذين جاؤا فيما بعد قد تأثروا بأفكارهِ الرائدة، بل وأخذوا عنه الكثير والكثير من الآراء، ونذكر من بين هؤلاء العلامة أبا حامد الغزالي، وابن خلدون والزرنوجي وغيرهم كثيرون، دون أن ننسى المفكرين الغربيين من أمثال رابلي Rabelais ومونتاني Montaigne وروسو Rausseau دون ذكرهِ أو الإشارة إليه.

وقد قال الدكتور محمد أسعد طلس حول هذا المؤلف وكتابه الشهير " آداب المعلمين ": هو كتاب لطيف الحجم ألفه محمد في سياسة الأطفال وتعليم الصبيان وتأديبهم، وبَحْث شيء من قواعد التربية وآدابهَا عند المسلمين، وقد طبعَهُ الأستاذ العلامة حسن حسني عبد الوهاب الوزير التونسي المعروف في تونس سنة 1350 هـ ضمن مطبوعات اللجنة التونسية لنشر المخطوطات العربية.[8]

4-محتويات الكتاب:

1- ما جاء في تعليم القرآن الكريم.
2- ما جاء في العدل بين الصبيان.
3- باب ما يكرهُ محوهُ من ذكر الله وما ينبغي أن نفعل من ذلك.
4- ما جاء في الأدب ومَا يجوز في ذلك ومَا لا يجوز.
5- ما جاء في الختمِ ومَا يجبُ في ذلك للعلم (من حيث الأجر).
6- ما جاء في القضاء بعطيه العبد.
7- ما ينبغي أن يخلي الصبيان في العطلات المدرسية.
8- ما يجبُ على المعلمِ من لزومِ الصبيان.
9- ما جاء في إجازةِ المعلم ومتى تجبُ (أجر المعلم).
10-ما جاء في إجازة المصحف الشريف وكتب الفقه وما شابهما.

نلاحظ من خلال هذا المؤلف قد شمل على جميع جوانب الفعل التربوي وما يتعلق به من بعيد أو قريب من عمليات وفاعلين آخرين ، ويعدُ هذا الكتاب بمثابة برنامج شامل وكامل فيميدان التربية والتعليم، وهذا ما سنعمل على إظهارهِ من خلال قراءتنا لكتاب " آداب المعلمين " ، ونظرًا للقيمة العلمية التي يكتسيها هذا المؤلف فقد تم ترجمته إلى العديد من اللغات الأجنبية نذكر من بينها: الفرنسية والإنجليزية.

ويبقى هذا العمل من أهم الأعمال في ميدان التربية ظهر في بلاد المغرب العربي وبالضبط في بلاد تونس. حيث تعد منطقة المغرب العربي من أخصب المناطق عطاءًا في المجال الفكري والمعرفي والإبداعي في الوطن العربي، بالرغم من المحاولات اليائسة التي يسعى من وراءها أصحابها إلى طمس الحقائق وإعطاء صورة مظلمة من هذه البقعة من العالم الإسلامي والعربي ، وكيف لا وهي المنطقة التي أنجبت: ابن خلدون، ابن سحنون، القابسي، ابن قنفد، الشيخ العلامة الورتلاني، الرحالة الأغواطي، ابن بطوطة، وغيرهم كثيرون.

5-أهداف التربية والتعليم عند ابن سحنون:

تتلخص أهداف التربية عند ابن سحنون في:
1-تعليم القرآن الكريم.
2-نشر العلوم الدينية وتعميمها بين كافة المسلمين.
3-تحصيل العلم وكسب المعرفة.
4-كسب المكانة الاجتماعية بين الخاصة والعامة.
5-كسب الرزق.

ومنه نلاحظ أن التربية والتعليم عند ابن سحنون ليسَ مجرد كسب المعارف أو التفقه في الدين الإسلامي بل هي عملية متعددة الجوانب، يمكن أن نسميها كما سماها جون ديوي John Dewey بالحياة نظرًا لكونها شاملة وتخص كل نواحي الحياة

ومجالاتها ، البعد الأول لهذه التربية هو بعد " روحي " يسمح للمتعلم بتعلمِ القرآن الكريم وتعميم نشر هذه التعاليم بين كافة أفراد الأمة. وبالتالي تقوم فلسفة التربية والتعليم عند ابن سحنون على أول بعد وهو البعد الديني أو الروحي.

كما لا تقتصر هذه التربية والتعليم على البعد الديني بل تتعداهُ لتفتح المجال والآفاق للمتعلم حتى يكتسب العلوم والمعارف السائدة، وبهذا يكون البعد التربوي هنا بعد معرفي علمي Une Dimension Lognétive عكس ما كان يروج له العديد من المربين قبل وبعد ابن سحنون، حيث أن أغلبيتهم اكتفت بالتركيز على التربية الدينية الروحية، مهملة بذلك التربية المعرفية والعلمية ، وتعد كذلك فلسفة التربية التي ناد بها ابن سحنون، فلسفة واقعيةUne philosophie Réaliste، حيث نجده قد تفطن إلى العلاقة الوطيدة والعضوية بين كل من التربية والتعليم، الكسب المعاش والمكانة الاجتماعية.

فالتربية والتعليم عندهُ هي البوابة التي تصل بصاحبها إلى ضمان منصب عمل يرتزق به ويضمن لهُ لقمة العيش. كما أنهُ بفضل التربية والتعليم يمكن للفرد أن يحقق المكانة الاجتماعية اللائقة. وهذا ما جاء على لسان أنصار الفلسفة البراغماتية ثم مع كل من أعلام التربية والتعليم المحدثين من أمثال بيار بورديو Bourdieu وريمون بودون Raymond Boudon وغيرهم من المفكرين .

ولم يهمل ابن سحنون البعد الأخلاقي، حيث كان يرى بأن من أسمى الأهداف التي يجب على التربية أن تحققها هي نشر الأخلاق الحميدة والفضيلة في المتعلمين، فالتربية والأخلاق عندهُ متلازمان لا يمكن الفصل بينهما ،هذا ما نادى به كذلك أحد أقطاب التربية الغربية مونتاني Montaigne عندما قال: " Science sans conscience n’est que ruine de l’âme " أي: " علم بدون وعي ما هو إلا خراب أو دمار للروح " وعليه يمكن أن نلخص أهداف التربية عند ابن سحنون في النقاط الآتية:

أ- بعد ديني روحي.

ب- بعد علمي معرفي.

ج- بعد نفعي.

د- بعد أخلاقي.

6-مناهج التعليم:

جاء في لسان نزيه أحمد الجندي أن المنهاج الدراسي عند ابن سحنون يتألف من قسمين:

1-القسم الإلزامي: يتضمن تعليم القرآن الكريم، فقد أكد ابن سحنون على ضرورة تعلم القرآن وتعليمه مستشهدًا بالأحاديث النبوية التي تبين مكانة حامل القرآن وفضل تعليمه: "أفضلكم من تعلم القرآن وعَلمَهُ". كما جاء في الحديث الشريف. ويتضمن هذا القسم إعراب القرآن والشكل والهجاء والتوقيف والترتيل.

2-القسم الإختياري: يتضمن هذا القسم تعليم الحساب والشعر العربي واللغة العربية والخط والنحو، ويبقى التعليم الإختياري حسب شروط أهل الولد، فبعض الأهالي يشترطون مثل هذا التعليم، لذلك كان من واجب المعلم الإيفاء بهذا الشرط.[9]

نستنتج من خلال قراءتنا لمنهاج التعليم عند ابن سحنون:

-أن عملية التعلم هي عملية تفاعلية بين كل من المعلم والمتعلم وأهل المتعلم، بمعنى الكل يشارك ويساهم في تحديدها ونجاحها. وهذا عكس ما نعيشهُ اليوم عندنا، حيث نجد أن أولياء التلاميذ مهمشين من طرف المسؤولين عند وضع البرامج وعند اتخاذ القرارات المصيرية، كما أنهم كذلك يمارسون الإغتراب في حقهم، حيث لا يبحثون عن ما يفعل أبنائهم داخل المؤسسات التعليمية وأغلبهم لا يتصل إلا تحت عامل الكره أو الإستدعاء عند إرتكاب الإبن لخطأ ما.

-تسعى فلسفة التربية التي ناد بها ابن سحنون إلى مراعاة الفوارق الاجتماعية بين أولياء المتعلمين وهذا تجنبًا للإكراه والضغوطات على هؤلاء.

-كذلك تعمل على نشر تعليم الدين الحنيف والصحيح كما جاء به خير خلق البشر عليه الصلاة والسلام.

-كما تتميز هذه الفلسفة التربوية بكونها منفتحة ومتفتحة على الفلسفات التربوية الإنسانية الأخرى. فهي لا تنادي بالإنغلاق أو الذوبان في الخصوصية الضيقة المميتة، إنها قلسفة إنسانية C'est une philosophie humaniste.

إلا أننا نسجل بعض الملاحظات حول هذا المنهاج التعليمي كونه يتكون كما سبق القول من بعدين: بعد إلزامي وبعد إختياري، وعليه نرى بأن هذا التقسيم يمكن أن يدفع ببعض الأولياء على الإكتفاء بالبعد الإلزامي وإهمال البعد الإختياري، وبالتالي يفرغ هذا عملية التربية والتعليم من محتواها وجعلها تربية دينية فقط.

7-واجبات المعلم حسب ابن سحنون:

1-أن يتعهد الصبيان بنفسه عند الإنصراف ويتأكد من وصول كل صبي إلى منزله.

فعلاً هذه النقطة جدُّ هامة بالنسبة للمتعلمين في صغر السن، كون أن هناك العديد من حالات الخطف (سرقة الصبيان والتحرش بهم جنسيا) تقع يوميا في مجتمعاتنا، ولهذا فمن الواجب على المدرسة أن تساهم في الحد من هذه المشكلة بعدم طرد المتعلمين الصغار للشارع بعد إنتهاء الحصة، بل يجب أن تسلمهم للأولياء تفاديًا لأي مكروهٍ.

2-في حالة غياب الصبيان يجبُ على المعلم الإتصال بأهل الطلاب والإستفسار عن سبب غيابهم. نلاحظ هنا أن عملية التربية والتعليم عملية دائمة ومستمرة، لا يقتصر دور المعلم في تلقين المعارف بل يتعداها، حيث يصبح في اتصال دائم ومستمر مع أولياء المتعلم للإطلاع على مشاكله ووضعية معيشته، حتى يتسنى له تكييف الطرائق التعليمية مع هذه الوضعيات، يريد ابن سحنون أن يقول لنا بأن عملية الإتصال يجب أن تكون دائمة ومستمرة بين كل من المدرسة وأسرة المتعلم.

3-لا يستطيع المعلم أن يقوم بمُهِمَاتِهِ التربوية على أكمل وجه إلا إذا تفرغ للتدريس، لذلك على المعلم الاجتهاد والتفرغ لتعليم الصبيان، حتى يتمكن من متابعتهم في دروسهم وتأديبهم.

4-أن يقوم بدور الأب في التربية، فعليه أن يخلص النية فيه، وهذا عكس ما نجدهُ عندنا في أغلبية المؤسسات التعليمية، حيث هناك نسب معتبرة جاءت إلى هذا القطاع مكرهة، لم تجد أفضل منه، وبالتالي فهي لم تلتحق بالمؤسسات التعليمية عن حب، ولهذا نجد هذه المؤسسات تتخبط في الفوضى وكثرة المشاكل والمعلمين فيها نسوا أنهم يمارسون أشرف مهنة.

5-أن يلتزم المعلم في سلوكه بمنهج الإسلام، ويطبق تعاليمهِ فيقلدهُ الصبيان، ويبتعدون عن الإنحراف.

إننا نشاطر ابن سحنون في هذه النقطة وذلك لما لهَا من أهمية فالمعلم بالنسبة للمتعلم هو النموذج والمثل "L'exemple" الذي سيعمل جاهدًا على تقليده، فإذا كان هذا المعلم غير متشبع بالأخلاق الإسلامية الحميدة فإن هذا سوف

ينعكس على المتعلم والذي بدوره سيعمل جاهدّا على إعادة إنتاج سلوكاته. وعليه يجب غلق أبواب التعليم والتربية في وجه النفوس المريضة والمنحرفة حتى لا تنقل العدوة والأمراض لمؤسساتنا.

6-أن يكون المعلم على مستوى من الثقافة.

-فكيف يمكن للمعلم أن يؤدي واجبه على أحسن وجه إذا كان جاهلاً بمَا يدور حوله وفي العالم؟.

-كما نتساءل كيف يمكن للمعلم أن يسيطر على الصف (التلاميذ) إذا كان غير متشبع بثقافة واسعة؟.

فكم من معلم وجدَ نفسه أمام التلاميذ حائرًا، عاجزًا وغير قادرًا على الإجابة على أسئلتهم ، أن هناك العديد من المعلمين يكتفون بتقديم بعض المعارف السطحية وعدم البحث والتنقيب، وهذا راجع لغياب الضمير وحب العمل والرغبة في التكوين.

8-محضورات يجب على المعلم تجنبها:[10]

تتلخص المحضورات التي طالب ابن سحنون المعلم بإجتنابها:

1-لا يجوز للمعلم أن يهمل أداء واجبه وأن ينشغل عن الصبيان.

2-لا يجوز للمعلم أن يرسل الصبيان في إحضار حوائجه.

3-لا يجوز للمعلم أن يأمر أحد الصبيان بتعليم الآخر.

4-لا يجوز أن يعلم أولاد غير المسلمين القرآن.

5-لا يجوز للمعلم تعليم الجواري، وإذا حصل فعليه أن يفصلهما عن الغلمان.

6-لا يجوز للمعلم أن يأذن للصبيان بالعطلة إلا بإذن آبائهم.

وتعليقًا على هذه المحضورات نقول بأن ابن سحنون قد أعدلَ في مشروعه التربوي، بين كل الفاعلين التربويين: المعلم، المتعلم، والأولياء ، وعليه فالمعلم هو شخص مأجور يقتضي أجرًا جزاء خدمته، ولهذا فهو مطالب بأداء واجبه في أحسن وجه وعدم الإنشغال في مهام أخرى غير مهنة التعليم. كما أن المتعلمين عندما إلتحقوا بالمدرسة فذلك من أجل التعلم والتعلم فقط، وليسَ لكي يكونوا عبيدًا أو تحت رحمة المعلم، يفعل بهم ما يشاء، وهذه المحضورة الثانية منتشرة بقوة في مدارسنا وخاصة في الأطوار التعليمية الأولى، حيث يعمد بعض المعلمين إلى استغلال التلاميذ، فبدلاً من تركهم يتعلمون، يقومون بتكليفهم ببعض المهام التي لا صلة لَهَا بالتعلم، مثل أمرهم بقضاء بعض حاجاتهم كشراء الطعام، أو السجل، الجرائد ... إلخ ، كما نجد بعض المعلمين والمعلمات بدلاً من القيام بدورهم التعليمي الذي هم من أجله موجودين، يكلفون بعض التلاميذ بالحراسة أو إدارة الصف، وينصرفون هم إلى الدردشة والكلام الفارغ وغيرها من السلوكات اللابيداغوحية.

9-موقف ابن سحنون من العقاب:

يعد ابن سحنون من المربين الأوائل الذين تفطنوا إلى مخاطر العقاب والتعنيف خلال العملية التربوية والتعليمية، ولهذا نجدهُ يتخذ موقفًا مناهضًا اتجاه الفلسفات التربوية والطرائق التعليمية المعتمدة على العقاب الجسدي والنفسي للمتعلم ،كغيره من المربين يرى أن استعمال الضرب من طرف المعلمين ضد المتعلمين يجب أن يتحول إلى سلوك انتقام، المقصود منه إلحاق الأذى والضرر بالمتعلم، بل يجب أن تكون الغاية من وراءه تصحيح الإعوجاج وتوجيه المتعلم ، فالهدف من وراء تأديب المتعلم (التلميذ) ليسَ الإهانة أو الإنتقاص من قيمته، بل العمل على الأخذ بيدهِ وتوجيهه نحو ما هو أصح ،كما أنه وضع جملة من الشروط يجب على المعلم الإلتزام بها وهي:

1-أن يستعمل الرحمة والشفقة في معاملته للتلاميذ.

2-لا يجوز للمعلم أن يستعمل الضرب في حالة الغضب.

3-أن يكون الضرب لمنفعة الصبيان وليسَ إنتقامًا أو رغبة منه في الضرب.

4-ألا يتجاوز ثلاث ضربات إلا إذا أذن لَهُ الآباء في الزيادة عليهَا وعلى كل حال لا يجاوز عشر ضربات.

خاتمة:

هذه بعض الآراء والأفكار التربوية التي ناد بها المربي والعلامة ابن سحنون من خلال مؤلفه الشهير " آداب المعلمين " ، كما أننا يمكن أن نقول بأن البرنامج التربوي الذي سطرهُ ابن سحنون كان شاملاً وكاملاً لم يكتفي كما فعل البعض بالتركيز على التربية الدينية والخلقية وإهمال باقي أصناف وأنواع المعارف.

هذا ويعد أول عالم عربي ومسلم تطرق إلى مسألة المساواة في التعامل مع المتعلمين وعدم التمييز بين أبناء العامة والخاصة. لم يجرم الضرب والعقاب، بل نادى به وفق ما يسمح به الشرع، مستشهدًا ببعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، إلا أن الضرب عندهُ ليسَ غاية في حدِ ذاتها كما سبق الإشارة إليه ، كذلك نجدهُ قد كان جدُّ متقدمًا عن عصره وأول مربي يراعي مسألة العطل، حيث نجدُهُ يربط العطل بالأعياد ولهذا فقد قَرَرَ أن تكون الإجازة ثلاثة أيام لعيد الفطر وخمسة أيام لعيد الأضحى، أما في السنة فتكون العطلة كل يوم الجمعة وهو اليوم المخصص للعبادة والتفرغ لقضاء الحاجات المتنوعة للفرد.

وفي الأخير نقول بأن هذا المربي يعد مرجعًا من المراجع النفيسة في الفكر التربوي ومدرسة من مدارس التربية بالرغم من التطور الهائل الذي عرفته المناهج التربوية إلا أننا في حاجة ماسة للعديد من آراءهِ العملية.

المراجع

1. محمد ابن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تقديم وتحقيق مقارن الدكتور محمد عبد المولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بدون تاريخ، ص 39.

2. نفس المرجع، ص ص 39-40.
3. الشيخ عبد الرحمان عبد الله بن محمد الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، الجزء الثاني، تونس، 1322 هـ، ص 80.
4. نفس المرجع ، ص 79.
5. أبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي، رياض النفوس، الجزء الأول، القاهرة، 1951، ص 254.
6. محمد ابن سحنون، آداب المعلمين، تحقيق د. محمد عبد المولى، مرجع سبق ذكره، ص ص 50-51.
7. محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1957، ص 182.
8. نفس المرجع، ص ص 182-183.
9. نزيه أحمد الجندي، تاريخ التربية وعلم النفس عند العرب، منشورات جامعة دمشق، 1996-1997، ص ص 92-93
10. نفس المرجع، ص 95.